قیمت پختہ ۸ر
52 د ن
52 د.ن

باسمہ سبحانہ وتعالے

دروس البلاغة

لتلامذة المدارس

تالیف

حضرات حفنی بك ناصف ومحمد بك دیاب

وسلطان افندی محمد والشیخ مصطفی طموم

الطبعة الاولی بعد صحتہ صاحب

المجد والعلی صفد رمیرزا مالك الادارة

بالمطبعة ریاض المؤمنین ببلد لکھنؤ فی الکاظمین

فی شھر شوال المکرم سنہ ۱۳۲۳ ھجری

اطلاع عاجہ کے کارخانہ مین ہر فن کی کتاب ستیاب ہو سکتی ہے اور ہر قسم کا کارطبع نہایت عمدہ وبہت کم قیمت پر ہوتا ہے المشتہر صفدر حسین مالک ریاض المومنین

Marfat.com

60159

Marfat.com

52 د-ل-

صحت نامہ دروس البلاغۃ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱	۱	ایاتہ	ایاتہ
۲	۱۸	واظلمہم	واظلمہم
۳	۱۶	لنجمدا	لتجمدا
״	اخر حاشیہ	لمحصود	المحصود
״	اخر	لافادۃ الحدوث	لافادۃ الحدوث وقد تفید قبیلہ
۶	۱	وقد تفید قبیلہ	
۶	۳	(۲)	(۷)
״	۳	(۳)	(۸)
۱۰	۴	(۴)	(۹)
״	۵	(۵)	(۱۰)
״	۸	(۶)	(۱۱)
״	۹	(۷)	(۱)
״	۱۱	(۸)	(۲)
״	۱۵	(۹)	(۳)
״	۱۶	(۱۰)	(۴)
״	۱۷	(۱۱)	(۵)
״	۱۸	(۱۲)	(۶)
۲۹	۲۹	(۱۳)	(۱۲)
۲۰	۲۰	(۱۴)	(۱۳)
۲۱	۲۱	(۱)	(۱۴)
״	۱	(۲)	(۱)
״	۲	(۳)	(۲)
״	۳	(۴)	(۳)
״	۴	باٰنکم	باٰنکم
۲۲	هندسہ ۲۰	(۱۱)	(۱۰)
۲۳	۱	اجدھما	احدھما
۲۴	۵	عندك	عنشدك
۲۶	۲۱	اعمت	اعیت
۲۷	۱	(۱۰)	(۲)
״	۴	(۲)	۳
״	۵	(۳)	(۴)

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۷	۷	(۴)	(۵)
״	۱۱	(۵)	(۱)
״	۱۳	(۶)	(۲)
״	۱۵	(۷)	(۳)
״	۱۷	(۸)	(۴)
״	۱۹	(۹)	(۵)
״	۲۱	(۱۰)	(۶)
۲۸	۳	وعھدہ	وعھدہ
״	۵	بمعرفۃ	بمعرفۃ
״	۱۴	للضاف	المضاف
״	۱۵	رافق	رفیق
۳۰	هندسہ ۳		
״	۵	للاعراض	الاغراض
״	۳۰	دینارلئن شا	دینار کنت شاکان البر
۳۱		فی البرء	
״	۱۵	لمرتقم	لم یقم
۳۳	۱۶	جھۃ	جھۃ
۳۵	۱۱	وٴساط	اوساط
۳۶	۱۷	احتھدوا	اجتھدوا
״	۱۲	المنی	المعنی
۳۹	۲۱	أنطلب	اتطلب
۳۰	۷	المحاج	المحاج
۳۱	۱۴	وصوح	وضوح
۳۲	۷	مسقا	مشتقا
۳۳	۴	مشا رالنقع	مشار النقع
״	۱۸	با	باں
״	۱۹	غیر	غیرہ
۳۶	۲	للالی	للالی
״	۳	نفلت	ثقلت
۳۷	۱۰	لا زم	لا زمۃ
۴۲	۶	تدبیج	تدبیج
״	۱۲	الدح	المدح
۴۲	۱۰	اسعط	استطرد

Marfat.com

صحت نامۂ دروس البلاغہ

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۴۳	۱۷	اصبرلمد	اصبرن زاد
۴۴	۵	وعما	وأما
〃	۱۲	واخد	واحد
〃	۲۱	ادعاء	هی ادعاء
۴۶	۲	نحوسن	نحولئن
۴۷	۲۱	إختلفا	اختلفا
۴۸	۱	أسد	احد
۴۹	۱۷	الموارية	الموارية
۵۰	۴	الماثر	المآثر
۵۲	۲۰	فا شتمل	فان اشتمل
۵۳	۵	الاجل	اجلل
〃	۲۰	يسنفيد	يستفيد
۵۴	۱۳	سال فعل فعل الامير	سال فعل الامير
۵۵	۲۰	على كذاب	على كذا
۵۶	۲۱	امعرض عنا	المعرض عنا
۵۷	۱۶	ما لجميل لجميل	بالجميل
〃	۱۹	النسرود	السرود
۵۸	۸	لتمتى	التمنى
۵۹	۱۶	الحاتمه	الخاتمه
۵۹	۱۷	التدبيج	التدبيج

ضروری التماس یہ ہے

حضرات طلاب اپنے نئے تالیفات درسی اگر طبع کرانے والے ہوں تو کارخانہ کو اطلاع دین کارخانہ ہذا کم اعانت مین اُنھین طبع کردیگا اور اگر قابل معاوضہ ہونگے تو معاوضہ بھی دیگا اور ہر قسم کا کام طبع کا عربی و فارسی و انگریزی و ہندی و مطلا و منقش و سادہ و رنگین و میلان کارخانہ مین بہت کفایت سے ہوتا ہے

المشتہر
مرزا علیقدر منیجر کارخانہ ریاض الملوک مین پریس کاظمین لکھنؤ

Marfat.com

2101

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قصرت عبارة البلغاء عن الاحاطة بمعانى ايا ته وعجزت
ألسن الفصحاء عن بيان بدائع مصنوعاته والصلوة والسلام على من ملك
طرفى البلاغة اطنابا وايجازا وعلى اله وأصحابه الفائحين بعد يهم الى الحقيقة مجازا
(وبعد) فهذا كتاب فى فنون البلاغة الثلاثة سهل المنال قريب المأخذ برىء
من وصمة التطويل الممل وعيب الاختصار المخل سلكنا فى تأليفه أسهل التراتيب
وأوضح الاساليب وجمعنا فيه خلاصة قواعد البلاغة وأمهات مسائلها وتركنا
ما لا تمس اليه حاجة التلامذة من الفوائد الزوائد وقوفا عند حد اللازم
وحرصا على أوقاتهم أن تضيع فى حل مُعقد أو تلخيص مطول أو تكميل مختصر فتم به
مع كتب الدروس النحوية سلم الدراسة العربية فى المدارس الابتدائية والتجهيزية
(والفضل) فى ذلك كله للامرين الكبيرين نُبلا والانسانين الكاملين فضلا
ناظر المعارف المتجافى عن مهاد الراحة فى خدمة البلاد الواقف فى منفعتها على
قدم الاستعداد (صاحب العطوفة محمد زكى باشا) ووكيلها ذى الايادى البيضاء
فى تقدم المعارف نحو الصراط المستقيم وادارة شؤنها على المحور القويم
(صاحب السعادة يعقوب أرتين باشا) فهما اللذان اشارا علينا بوضع هذا
النظام المفيد وسلوك سبيل هذا الوضع الجديد تحقيقا لرغائب امير البلاد
وولى أمرها الناشئ فى مهد المعارف العارف بقدرها المجدد شهرة الديار المصرية
ومعيد شبيبة الدولة المحمدية العلوية مولانا الافخم عباس حلمى باشا الثانى
ادام الله سعود أمته وأقر به عيون اله ورجاله وسائر رعيته آمين

حفنى ناصف محمد دياب سلطان محمد مصطفى طمرم

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

علوم البلاغة

مقدمة

(فى الفصاحة والبلاغة)

(الفصاحة) فى اللغة تنبئ عن البيان والظهور يقال أفصح الصبى فى منطقة اذا بان وظهر كلامه وتقع فى الاصطلاح وصفا للكلمة والكلام والمتكلم

(١) ففصاحة الكلمة سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة فتنافر الحروف وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو الظمش للموضع الخشن والهُعْخُع لنبات ترعاه الابل والتُفاخ للماء العذب النصافى والمستشزر للمفتول

ومخالفة القياس كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفى كجمع بوق على بوقات فى قول المتنبى

فان يَكُ بعض الناس سيفا لدولة ؛ ففى الناس بوقات لها وطبول

اذ القياس فى جمعه للقِلّة أبواق وكموددة فى قوله

انّ بنى لئام زهدوه ؛ مالى فى صدورهم مَوَدّه

والقياس مودّة بالادغام

والغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى نحو تكأكأ بمعنى اجتمع وافرنقع بمعنى انصرف وافلَخَّم بمعنى اشتدّ

Marfat.com

(٢) وفصاحة الكلام سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة ومن ضعف التأليف ومن التعقيد مع فصاحة كلماته

فالتنافر وصف في الكلام يوجب ثقله على اللسان وعسر النطق به نحو

في رفع عرش الشرع مثلك يشرع ٭ وليس قرب قبر حرب قبر

كريم متى أمدحه أمدحه والورى ٭ معي واذا ما لمته لمته وحدي

وضعف التأليف كون الكلام غير جار على القانون النحوي المشهور (١) كالاضمار قبل الذكر لفظا ورتبة في قوله

جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر ٭ وحسن فعل كما يجزى سنمار

والتعقيد أن يكون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد والخفاء إما من جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصل ويسمى تعقيدا لفظيا كقول المتنبي

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ٭ شيم على الحسب الاغر دلائل

فان تقديره جفخت بهم وشيم دلائل على الحسب الاغر وهم لا يجفخون بها وإما من جهة المعنى بسبب استعمال مجازات وكنايات لا يفهم المراد بها ويسمى تعقيدا معنويا نحو قولك نشر الملك ألسنته في المدينة صرب اجواسيسه والصواب نشر عيونه وقوله

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ٭ وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

حيث كنى بالجمود عن السرور مع أن الجمود يكنى به عن البخل بالدموع وقت البكاء

---

(١) فضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور الى قول له صحة عند بعض أولى النظر فان خالف تأليف الكلام القانون الجمع عليه كجر الفاعل ورفع المفعول ونحو ذلك يعد من المستهجن المحصور فيه بانه فاسد غير معتبر والكلام في تركيب له صحة واعتبار

Marfat.com

(٣) وفصاحة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أي غرض كان

(والبلاغة) في اللغة الوصول والانتهاء يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم

(١) فبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته

والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل للمتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة

والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة المخصوصة التي تورد عليها العبارة مثلا المدح حال يدعو لايراد العبارة على صورة الاطناب وذكاء المخاطب حال يدعو لايرادها على صورة الايجاز فكل من المدح والذكاء حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى وايراد الكلام على صورة الاطناب او الايجاز مطابقة لمقتضى

(٢) وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان

ويعرف التنافر بالذوق ومخالفة القياس بالصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالنحو والغرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحوال ومقتضياتها بالمعاني

فوجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب

Marfat.com

علم المعانى

هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال فتختلف صور الكلام لاختلاف الاحوال مثال ذلك قوله تعالى ﴿ وانا لا ندرى أشر أريد بمن فى الارض أم أراد بهم ربهم رشدا ﴾ فان ما قبل رأم صورة من الكلام تخالف صورة ما بعدها لأن الاولى فيها فعل الارادة مبنى للمجهول والثانية فيها فعل الارادة مبنى للمعلوم والحال الداعى لذلك نسبة الخير اليه سبحانه وتعالى فى الثانية ومنع نسبة الشر اليه فى الاولى وينحصر الكلام على هذا العلم فى ثمانية أبواب وخاتمة

الباب الاول

(فى الخبر والانشاء)

كل كلام فهو اما خبر أو انشاء والخبر ما يصح أن يقال لقائله انه صادق فيه أو كاذب كسافر محمد وعلى مقيم والانشاء ما لا يصح أن يقال لقائله ذلك كسافر يا محمد وأقم يا على والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع وبكذبه عدم مطابقته له فجملة على مقيم ان كانت النسبة المفهومة منها مطابقة لما فى الخارج فصدق والا فكذب ولكل جملة ركنان محكوم عليه ومحكوم به ويسمى الاول مسندا اليه كالفاعل ونائبه والمبتدأ الذى له خبر ويسمى الثانى مسندا كالفعل والمبتدأ المكتفى بمرفوعه

(الكلام على الخبر)

الخبر اما أن يكون جملة فعلية أو اسمية فالاول وضعه لافادة الحدوث فى زمن

Marfat.com

مخصوص مع الاختصار وقد تفيد الاستمرار التجددى بالقرائن اذا كان الفعل مضارعا كقول لحريف

أو كلما وردت عكاظ قبيلة ؛ بعثوا الى عريفهم يتوسّمُ

والثانية موضوعة لمجرد ثبوت المسند للمسند اليه نحو الشمس مضيئة وقد تفيد الاستمرار بالقرائن اذا لم يكن فى خبرها فعل نحو العلم نافع

والاصل فى الخبر أن يلقى لافادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة - كما فى قولنا حضر الامير أو لافادة أن المتكلم عالم به نحو أنت حضرت أمس ويسمى الحكم فائدة الخبر وكونُ المتكلم عالما به لازم الفائدة

وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى

(١) كالاسترحام فى قول موسى عليه السلام «رب انى لما أنزلت الىّ من خير فقير»

(٢) واظهار الضعف فى قول زكريا عليه السلام «رب انى وَهَن العظمُ منى» واظهار التحسر فى قول امرأة عمران «رب انى وضعتها انثى والله أعلم بما وضعت»

(٣) واظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر فى قولك «جاء الحق وزهق الباطل»

(٤) واظهار السرور فى قولك أخذت جائزتى التقدم لمن يعلم ذلك

(٥) والتوبيخ فى قولك للعاثر الشمس طالعة

(أضرب الخبر) حيث كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغى أن يقتصر من الكلام على قدر الحاجة حذرا من اللغو فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم أُلقى اليه الخبر مجردا عن التأكيد نحو أخوك قادم وان كان متردد افيه طالبا لمعرفته حسن توكيده نحو ان أخاك قادم وان كان منكرا له وجب توكيده بموكد أو موكدين أو أكثر حسب درجة الانكار نحو ان أخاك قادم أو

Marfat.com

انه لقادم اووالله انه لقادم

فالخبر بالنسبة لخلوه من التوكيد واشتماله عليه ثلاثة أضرب كما رأيت ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا

ويكون التوكيد بان وأن ولام الابتداء وأحرف التنبيه والقسم ونونى التوكيد والحروف الزائدة والتكرير وقد وأما الشرطية

(الكلام على الانشاء)

الانشاء اما طلبى أو غير طلبى فالطلبى مايستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وغير الطلبى ماليس كذلك والاول يكون بخمسة أشياء الامر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء

(أما الامر) فهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء وله أربع صيغ فعل الامر نحو «خذ الكتاب بقوة» والمضارع المقرون باللام نحو «لينفق ذو سعة من سعته» واسم فعل الامر نحو حى على الفلاح والمصدر النائب عن فعل الامر نحو سعيا فى الخير

وقد تخرج صيغ الامر عن معناها الاصلى الى معان أخر تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال

(١) كالدعاء نحو «رب أوزعنى أن أشكر نعمتك»

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك أعطنى الكتاب

(٣) والتمنى نحو

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى ٭ بصبح وما الاصباح منك بأمثل

(٤) والارشاد نحو «اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل»

Marfat.com

(٥) والتهديد نحو اعملوا ما شئتم

(٦) والتعجيز نحو يا لبكر أنشروا لى كليبا ٭ يا لبكر أين أين الفرار

(٧) والاهانة نحو «كونوا حجارة أو حديدا»

(٨) والاباحة نحو «كلوا واشربوا»

(٩) والامتنان نحو «كلوا مما رزقكم الله»

(١٠) والتخيير نحو خذ هذا أو ذاك

(١١) والتسوية نحو «اصبروا أو لا تصبروا»

(١٢) والاكرام نحو «ادخلوها بسلام امنين»

(وأما النهى) فهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهى المضارع مع لا الناهية كقوله تعالى «ولا تفسدوا فى الارض بعد اصلاحها» وقد تخرج صيغته عن معناها الاصلى الى معان أخر تفهم من المقام والسياق

(١) كالدعاء «نحو لا تشمت بى الأعداء»

(٢) والالتماس كقولك لمن يساويك لا تبرح من مكانك حتى أرجع اليك

(٣) والتمنى نحو (لا تطلع) فى قوله

يا ليل طُل يا نوم زُل ٭ يا صبح قف لا تَطْلُعِ

(٤) والارشاد نحو «لا تسألوا عن أشياء ان تُبْدَ لكم تسؤكم»

(٥) والتهديد كقولك لخادمك لا تطع أمرى

(٦) والتيئيس نحو «لا تعتذروا اليوم» وبيان العاقبة نحو «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء»

(وأما الاستفهام) فهو طلب العلم بشئ وأدواته الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيان وكيف وأين وأنّى وكم وأىّ

Marfat.com

(١) فالهمزة لطلب التصوّر أو التصديق والتصور هو ادراك المفرد كقولك أعلى مسافرا أم خالد تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه ولذا يجاب بالتعيين فيقال على مثلا والتصديق هو ادراك النسبة نحو أسافر على تستفهم عن حصول السفر وعدمه ولذا يجاب بنعم أو لا والمسؤل عنه فى التصوّر ما يلى الهمزة ويكون له معادل يذكر بعد أم وتسمى متصلة فتقول فى الاستفهام عن المسند اليه أأنت فعلت هذا أم يوسف وعن المسند أراغب أنت عن الامر أم راغب فيه وعن المفعول أإياى تقصد أم خالدا وعن الحال أراكبا جئت أم ماشيا وعن الظرف أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة وهكذا وقد لا يذكر المعادل نحو أأنت فعلت هذا أراغب أنت عن الامر أإياى تقصد أراكبا جئت أيوم الخميس قدمت والمسئول عنه فى التصديق النسبة ولا يكون لها معادل فان جاءت أم بعدها فتكون منقطعة وتكون بمعنى بل

(٢) وهل لطلب التصديق فقط نحو هل جاء صديقك والجواب نعم أو لا ولذا يمتنع معها ذكر المعادل فلا يقال هل جاء صديقك أم عدوك وهل تسمى بسيطة ان استفهم بها عن وجود شئ فى نفسه نحو هل العنقاء موجودة ومركبة ان استفهم بها عن وجود شئ لشئ نحو هل تبيض العنقاء وتفرخ

(٣) ومايطلب بها شرح الاسم نحو ما العسجد أو اللجين أو حقيقة المسمى نحو ما الانسان أو حال المذكور معها كقولك لقادم عليك ما أنت

(٤) ومن يطلب بها تعيين العقلاء كقولك من فتح مصر

(٥) ومتى يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا نحو متى جئت ومتى تذهب

Marfat.com

(٦) وأيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة وتكون فى موضع التهويل كقوله تعالى «يسأل أيان يوم القيامة»

(٢) وكيف يطلب بها تعيين الحال نحو كيف أنت

(٣) وأين يطلب بها تعيين المكان نحو أين تذهب

(٤) وأنّى تكون بمعنى كيف نحو «أنّى يحيى هذه الله بعد موتها»

وبمعنى من أين نحو «يا مريم أنّى لك هذا»

وبمعنى متى نحو «أنّى شئت»

(٥) وكم يطلب بها تعيين عدد مبهم نحو «كم لبثتم»

(٦) وأىّ يطلب بها تمييز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما نحو «أى الفريقين خير مقاما» ويسئل بها عن الزمان والمكان والحال والعدد والعاقل وغيره حسب ما تضاف اليه

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الاصلى لمعان أخرى تفهم من سياق الكلام

(٧) كالتسوية نحو «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم»

(٨) والنفى نحو «هل جزاء الاحسان الا الاحسان»

(٩) والانكار نحو «أغير الله تدعون» «أليس الله بكاف عبده»

(١٠) والامر نحو «فهل أنتم منتهون» ونحو «أأسلمتم» أى انتهوا وأسلموا

(١١) والنهى نحو «أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه»

(١٢) والتشويق نحو «هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم»

(١٣) والتعظيم نحو «من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه»

(١٤) والتحقير نحو «أهذا الذى مدحته كثيرا

Marfat.com

(١) والتهكم نحو أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا

(٢) والتعجب نحو (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق)

(٣) والتنبيه على الضلال نحو (فأين تذهبون)

(٤) والوعيد نحو أتفعل ذلك وقد أحسنت اليك

(وأما التمنى) فهو طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله لكونه مستحيلا أو بعيد الوقوع كقوله

ألا ليت الشباب يعود يوما ∗ فأخبره بما فعل المشيب

وقول المعسر ليت لى ألف دينار

واذا كان الامر متوقع الحصول فان ترقبه يسمى ترجيا ويعبر عنه بعسى أو لعل نحو (لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)

وللتمنى أربع أدوات واحدة أصلية وهى ليت وثلاثة غير أصلية وهى هل نحو (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) ولو نحو (فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين) ولعل نحو قوله

أسرب القطا هل من يعير جناحه ∗ لعلى الى من قد هويت أطير

ولاستعمال هذه الادوات فى التمنى ينصب المضارع الواقع فى جوابها

(وأما النداء) فهو لطلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو وأدواته ثمانية يا فالهمزة وأى وآ وأيا وهيا ووا فالهمزة وأى للقريب وغيرهما للبعيد وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى اشارة الى أنه لشدة استحضاره فى ذهن المتكلم صار كالحاضر معه كقول الشاعر

أسكان نعمان الاراك تيقنوا ∗ بانكم فى ربع قلبى سكان

وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بأحد الحروف الموضوعة له اشارة الى أن

Marfat.com

المنادى عظيم الشان رفيع المرتبة حتى كأن بعد درجته فى العظم عن درجة المتكلم بعد فى المسافة كقولك أيا مولاى وأنت معه أو اشارة الى انحطاط درجته كقولك أيا هذا لمن هو معك أو اشارة الى أن السامع غافل لنحو نوم أو ذهول كأنه غير حاضر فى المجلس كقولك للساهى أيا فلان

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الاصلى لمعان أخر تفهم من القرائن

(١) كالاغراء نحو قولك لمن أقبل يتظلم يا مظلوم

(٢) والزجر نحو

أفؤادى متى المتاب ألمّا ؛ نعم والشيب فوق رأسى ألمّا

(٣) والتحير والتضجر نحو: أيا منازل سلمى أين سلماك ؛ ويكثر هذا فى نداء الاطلال والمطايا ونحوها

(٤) والتحسر والتوجع كقوله

أيا قبر معن كيف واريت جوده ؛ وقد كان منه البر والبحر مترعا

(٥) والتذكر نحو

أيا منزلى سلمى سلام عليكما ؛ هل الأزمن اللائى مضين رواجع

وغير الطلبى يكون بالتعجب والقسم وصيغ العقود كبعت واشتريت ويكون بغير ذلك

وأنواع الانشاء غير الطلبى ليست من مباحث علم المعانى فلذا ضربنا صفحا عنها

الباب الثانى

(فى الذكر والحذف)

اذا أريد افادة السامع حكما فأى لفظ يدل على معنى فيه فالاصل ذكره وأى لفظ علم من الكلام لدلالة باقيه عليه فالاصل حذفه فاذا تعارض هذان الاصلان

Marfat.com

فلا يعدل عن مقتضى أحدهما الى مقتضى الاخر الا لداع فمن دواعى الذكر
(١) زيادة التقرير والايضاح نحو «أولئك على هدى من ربهم وأولئك
هم المفلحون»

(٢) وقلة الثقة بالقرينة لضعفها أو ضعف فهم السامع نحو زيد نعم الصديق
تقول ذلك اذا سبق لك ذكر زيد وطال عهد السامع به أو ذكر معه كلام
فى شأن غيره

(٣) والتعريض بغباوة السامع نحو عمرو وقال كذا فى جواب ماذا قال عمرو

(٤) والتسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد هل
أقر زيد هذا بأن عليه كذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر بأن عليه كذا

(٥) والتعجب اذا كان الحكم غريبا نحو علىّ يقاوم الاسد تقول ذلك
مع سبق ذكره

(٦) والتعظيم والاهانة اذا كان اللفظ يفيد ذلك كأن يسألك سائل هل جمع
القائد فتقول رجع المنصور أو المهزوم

ومن دواعى الحذف

(٧) اخفاء الامر عن غير المخاطب نحو أقبل تريد عليا مثلا

(٨) وتأتى الانكار عند الحاجة نحو لئيم خسيس بعد ذكر شخص معين

(٩) والتنبيه على تعين المحذوف ولو ادّعاء نحو خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل الله

(١٠) واختبار تنبه السامع أو مقدار تنبهه نحو نوره مستفاد من نور الشمس
وواسطة عقد الكواكب

(١١) وضيق المقام عما التوجع نحو

قال لى كيف أنت قلت عليل ٭ سهر دائم وحزن طويل

Marfat.com

وإما لخوف فوات فرصة نحو قول الصياد غزال

(١) والتعظيم والتحقير لصونه عن لسانك أو صون لسانك عنه

فالاول نحو نجوم سماء والثانى نحو ؛ قوم اذا أكلوا أخفوا حديثهم

(٢) والمحافظة على وزن أو سجع فالاول نحو

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأى مختلف

والثانى نحو ((ما ودّعك ربك وما قلى))

(٣) والتعميم باختصار نحو ((والله يدعوا الى دار السلام)) أى جميع عباده

لأن حذف المعمول يؤذن بالعموم

(٤) والادب نحو قول الشاعر

قد طلبنا فلم نجد لك فى السُّمو ؛ دَدوا المجد والمكارم مِثْلا

(٥) وتنزيل المتعدى منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول نحو

((هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون))

ويعدّ من الحذف اسناد الفعل الى نائب الفاعل فيقال حذف الفاعل للخوف

منه أو عليه أو للعلم به أو الجهل نحو سُرِق المتاع ((وخلق الانسان ضعيفا))

الباب الثالث

(فى التقديم والتأخير)

من المعلوم أنه لا يمكن النطق باجزاء الكلام دفعة واحدة بل لابد من تقديم بعض

الاجزاء وتأخير البعض وليس شئ منها فى نفسه أولى بالتقدم من الاخر (١)

لاشتراك جميع الالفاظ من حيث هى ألفاظ فى درجة الاعتبار فلابد لتقديم

هذا على ذاك من داع يوجبه فمن الدواعى

(١) هذا بعد مراعاة ما تجب له الصدارة كألفاظ الشرط وألفاظ الاستفهام

Marfat.com

(١) التشويق الى المتأخر اذا كان المتقدم مشعرا بغرابة نحو

والذى حارت البرية فيه ؛ حيوان مستحدث من جماد

(٢) وتعجيل المسرة أو المساءة نحو العفو عنك صدر به الامر أو القصاص حكم به القاضى

(٣) وكون المتقدم محط الانكار والتعجب نحو أبعد طول التجربة تنخدع بهذه الزخارف

(٤) وسلوك سبيل الترقى أى الاتيان بالعام أولا ثم الخاص بعده لأن العام اذا ذكر بعد الخاص لا يكون له فائدة نحو هذا الكلام صحيح فصيح بليغ فاذا قلت فصيح بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح واذا قلت بليغ لا تحتاج الى ذكر صحيح ولا فصيح

(٥) ومراعاة الترتيب الوجودى نحو «لا تأخذه سنة ولا نوم»

(٦) والنص على عموم السلب أو سلب العموم فالاول يكون بتقديم أداة العموم على أداة النفى نحو كل ذلك لم يكن أى لم يقع هذا ولا ذاك والثانى يكون بتقديم أداة النفى على أداة العموم نحو لم يكن كل ذلك أى لم يقع المجموع فيحتمل ثبوت البعض ويحتمل نفى كل فرد

(٧) وتقوية الحكم اذا كان الخبر فعلا نحو الهلال ظهر وذلك لتكرر الاسناد

(٨) والتخصيص نحو ما أنا قلت - وإياك نعبد

(٩) والمحافظة على وزن أو سجع فالاول نحو

اذا نطق السفيه فلا تجبه ؛ فخير من اجابته السكوت

والثانى نحو «خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه»

ولهذه كرر لكل من التقديم والتأخير دواع خاصة لانه اذا تقدم أحد ركنى الجملة

Marfat.com

تأخر الآخر فهما متلازمان

الباب الرابع

(فى التعريف والتنكير)

اذا تعلق الغرض بتفهيم المخاطب ارتباط الكلام بمعين فالمقام للتعريف واذا لم يتعلق الغرض بذلك فالمقام للتنكير ولتفصيل هذا الاجمال نقول من المعلوم أن المعارف الضمير والعلم واسم الاشارة والاسم الموصول والمحلى بأل والمضاف لواحد مما ذكر والمنادى

(أما الضمير) فيؤتى به لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة مع الاختصار نحو أنا رجوتك فى هذا الامر وأنت وعدتنى بانجازه والاصل فى الخطاب ان يكون لمشاهد معين وقد يخاطب غير المشاهد اذا كان مستحضرا فى القلب نحو ((اياك نعبد)) وغير المعين اذا قصد تعميم الخطاب لكل من يمكن خطابه نحو اللئيم من اذا أحسنت اليه أساء اليك

(وأما العلم) فيؤتى به لاحضار معناه فى ذهن السامع باسمه الخاص نحو ((واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)) وقد يقصد به مع ذلك أغراض أخرى كالتعظيم فى نحو كبت سيف الدولة والاهانة فى نحو ذهب صخر والكناية عن معنى يصلح اللفظ له فى نحو ((تبت يدا أبى لهب))

(وأما اسم الاشارة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك بعنى هذا مشيرا الى شئ لا تعرف له اسما ولا وصفا أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لأغراض أخرى

(١) كاظهار الاستغراب نحو

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ؛ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

Marfat.com

هذا الذى ترك الاوهام حائرة ، وصيّر العالم التحرير فى شك يمتريا

(١) وكمال العناية به نحو

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه والحل والحرم

(٢) وبيان حاله فى القرب والبعد نحو هذا يوسف وذاك أخوه وذلك غلامه

(٣) والتعظيم نحو «إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم» و«ذلك الكتاب لا ريب فيه»

(٤) والتحقير نحو «أهذا الذى يذكر آلهتكم» و«فذلك الذى يدع اليتيم»

(وأما الموصول) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه كقولك الذى كان معنا أمس سافر اذا لم تكن تعرف اسمه أما اذا لم يتعين طريقا لذلك فيكون لاغراض أخرى

(٥) كالتعليل نحو «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا»

(٦) واخفاء الامر عن غير المخاطب نحو

وأخذت ما جاد الامير به ، وقضيت حاجاتى كما أهوى

(٧) والتنبيه على الخطأ نحو

ان الذين ترونهم اخوانكم ، يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

(٨) وتفخيم شأن المحكوم به نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا ، بيتا دعائمه أعز وأطول

(٩) والتهويل تعظيما أو تحقيرا نحو «فغشيهم من اليم ما غشيهم» ونحو

من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال

(١٠) والتهكم نحو «يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون»

Marfat.com

(وأما المحلى بأل) فيؤتى به اذا كان الغرض الحكاية عن الجنس نفسه نحو الانسان حيوان ناطق وتسمى أل جنسية أو الحكاية عن معهود من أفراد الجنس وعهده اما بتقدم ذكره نحو (كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول)) واما بحضوره بذاته نحو (اليوم أكملت لكم دينكم)) واما بمعرفة السامع له نحو (اذ يبايعونك تحت الشجرة)) وتسمى أل عهدية أو الحكاية عن جميع أفراد الجنس نحو (ان الانسان لفى خسر)) وتسمى أل استغراقية وقد يراد بأل الاشارة الى الجنس فى فرد ما نحو

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبنى ٭ فمضيت ثُمَّتَ قلت لا يعنينى

واذا وقع المحلى بأل خبرا أفاد القصر نحو (وهو الغفور الودود))

(وأما المضاف لمعرفة) فيؤتى به اذا تعين طريقا لاحضار معناه أيضا ككتاب سيبويه وسفينة نوح أما اذا لم يتعين لذلك فيكون لأغراض أخرى

(١) كتعذر التعدد أو تعسره نحو أجمع أهل الحق على كذا وأهل البلد كرام

(٢) والخروج من تبعة تقديم البعض على البعض نحو حضر امراء الجند.

(٣) والتعظيم للمضاف نحو كتاب السلطان حضر أو المضاف اليه نحو هذا خادمى أو غيرهما نحو اخو الوزير عندى.

(٤) والتحقير للمضاف نحو هذا ابن اللص او المضاف اليه نحو اللص رفيق هذا أو غيرهما نحو أخو اللص عند عمرو

(٥) والاختصار لضيق المقام نحو

هوايَ مع الرَّكْب اليمانين مُصْعِدٌ ٭ جنيب وجثمانى بمكة مُوثَقُ

بدل أن يقال الذى أهواه

(وأما المنادى) فيؤتى به اذا لم يعرف للمخاطب بعنوان خاص نحو يا رجل

Marfat.com

ويا فتى وقد يؤتى به للاشارة الى علة مايطلب منه نحو يا غلام أحضر الطعام ويا خادم أسرج الفرس أو لغرض يمكن اعتباره هنا مما ذكر فى النداء (وأما النكرة) فيؤتى بها اذا لم يعلم للمحكى عنه جهة تعريف كقولك جاء هنا رجل اذا لم تعرف مايعينه من علم أو صلة أو نحوهما وقد يؤتى بها لاغراض أخرى

(١) كالتكثير والتقليل نحو لفلان مال ورضوان من الله أكبر أى مال كثير ورضوان قليل

(٢) والتعظيم والتحقير نحو

له حاجب عن كل أمر يشينه ؛ وليس له عن طالب العرف حاجب

(٣) والعموم بعد النفى نحو ماجاءنا من بشير فان النكرة فى سياق النفى تعم

(٤) وقصد فرد معين أو نوع كذلك نحو قوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء)

(٥) واخفاء الامر نحو قال رجل انك انحرفت عن الصواب تخفى اسمه حتى لايلحقه أذى

الباب الخامس

(فى الاطلاق والتقييد)

اذا اقتصر فى الجملة على ذكر المسند والمسند اليه فالحكم مطلق واذا زيد عليهما شئ مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم مقيد والاطلاق يكون حيث لايتعلق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكن والتقييد حيث يتعلق الغرض بتقييده بوجه مخصوص لولم يراع تفوت الفائدة المطلوبة ولتفصيل هذا الاجمال نقول

ان التقييد يكون بالمفاعيل ونحوها والنواسخ والشرط والنفى والتوابع وغير ذلك

Marfat.com

(أما المفاعيل ونحوها) فالتقييد بها يكون لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه أو فيه أو لاجله أو بمقارنته أو بيان المبهم من الهيئة والذات أو عدم شمول الحكم وتكون القيود محط الفائدة والكلام بدونها كاذبا أو غير مقصود بالذات نحو (وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين)

(وأما النواسخ) فالتقييد بها يكون للاغراض التي تؤديها معاني ألفاظ النواسخ كالاستمرار أو الحكاية عن الزمن في كان والتوقيت بزمن معين في ظل وبات وأصبح وأمسى وأضحى أو بحالة معينة في دام والمقاربة في كاد وكرب وأوشك واليقين في وجد وألفى ودرى وتعلم وهلم جرا

فالجملة في هذا تنعقد من الاسم والخبر أو من المفعولين فقط فاذا قلت ظننت زيدا قائما فمعناه زيد قائم على وجه الظن

(وأما الشرط) فالتقييد به يكون للاغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط كالزمان في متى وأيان والمكان في أين وأنى وحيثما والحال في كيفما واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين الأدوات يذكر في علم النحو وانما يفرق هنا بين ان واذا ولهذا تختص بمزايا تعد من وجوه البلاغة

فان واذا للشرط في الاستقبال ولو للشرط في المضي والاصل في اللفظ أن يتبع المعنى فيكون فعلا مضارعا مع ان واذا وماضيا مع لو نحو (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل) واذا تردد الى قليل تقع (ولو شاء لهداكم أجمعين) والفرق بين ان واذا أن الاصل عدم الجزم بوقوع الشرط مع ان والجزم بوقوعه مع اذا ولهذا غلب استعمال الماضي مع اذا فكأن الشرط واقع والفعل بخلاف إن فاذا قلت إن أبرأ من مرضي أتصدق بالف دينار لم تكن قد جزمت بالبرء واذا قلت اذا برئت من مرضي تصدقت كنت جازما به او كالجازم

Marfat.com

وعلى ذلك فالاحوال النادرة تذكر فى حيز ان والكثيرة فى حيز اذا ومن ذلك قوله تعالى ((فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه)) فلكون مجىء الحسنة محققا اذا المراد بها مطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة كما يفهم من التعريف بأل الجنسية) ذكر مع اذا وعبر عنه بالماضى ولكون مجىء السيئة نادرا اذا المراد بها نوع مخصوص كما يفهم من التنكير وهو الجدب) ذكر مع ان وعبر عنه بالمضارع ففى الآية من وصفهم بانكار النعم وشدة التحامل على موسى عليه السلام ما لا يخفى

ولو للشرط فى المضى ولذا يليها الفعل الماضى نحو ((ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم)) ومما تقدم يعلم أن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب فاذا قلت ان اجتهد زيد أكرمته كنت مخبرا بأنك ستكرمه ولكن فى حال حصول الاجتهاد لا فى عموم الاحوال ويتفرع على هذا أنها تعد خبرية أو انشائية باعتبار جوابها (وأما النفى) فالتقييد به يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص مما تفيده أحرف النفى وهى ستة لا وما وإن وان ولن ولم ولما

فلا للنفى مطلقا (١) وما وإن لنفى الحال ان دخلا على المضارع ولن لنفى الاستقبال ولم ولما لنفى المضى الا أنه بلما ينسحب على زمن التكلم ويختص بالمتوقع وعلى هذا فلا يقال لما يقوم زيد ثم قام ولا لما يجتمع النقيضان كما يقال لم يقم ثم قام ولم يجتمعا فلما فى النفى تقابل قد فى الاثبات وحينئذ يكون منفيها

(١) قال فى المصباح اذا دخلت لا على المستقبل عمت جميع الازمنة الا اذا خص بقيد واذا دخلت على الماضى نحو والله لا قمت قلبت معناه الى الاستقبال وصار المعنى والله لا اقوم واذا اريد الماضى قيل والله ما قمت وقال بعض ان لا اذا دخلت على المضارع أفادت نفى الحال كما وان وقد اتبعنا ذلك فى الكتاب الرابع

Marfat.com

قريبا من الحال فلا يصح لما يجئ محمد فى العام الماضى

(وأما التوابع) فالتقييد بها يكون للاغراض التى تقصد منها

فالنعت يكون للتمييز نحو حضر على الكاتب والكشف نحو الجسم الطويل العريض

العميق يشغل حيزا من الفراغ والتأكيد نحو (رتلك عشرة كاملة) والمدح

نحو حضر خالد الهمام والذم نحو (وامرأته حمالة الحطب) والترحم

نحو أحسن الى خالد المسكين

وعطف البيان يكون لمجرد التوضيح نحو أقسم بالله أبو حفص عمر أو للتوضيح

مع المدح نحو (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) ويكفى فى التوضيح

أن يوضح الثانى الاول عند الاجتماع وان لم يكن أوضح منه عند الانفراد

كعلى زين العابدين والمسجد أى الذهب

وعطف النسق يكون للاغراض التى تؤديها أحرف العطف كالترتيب مع

التعقيب فى الفاء ومع التراخى فى ثم

والبدل يكون لزيادة التقرير والايضاح نحو قدم ابنى على فى بدل الكل وسائر الجند

أغلبه فى بدل البعض ويغنى الاستاذ علمه فى بدل الاشتمال

الباب السادس

(فى القصر)

القصر تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وينقسم الى حقيقى واضافى

(فالحقيقى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة لا بحسب الاضافة

الى شئ آخر نحو لا كاتب فى المدينة الا على اذا لم يكن غيره فيها من الكتاب

(والاضافى) ما كان الاختصاص فيه بحسب الاضافة الى شئ معين نحو ما على

الا قائم أى ان له صفة القيام لا صفة القعود وليس الغرض نفى جميع الصفات

60159

Marfat.com

عنه ماعدا صفة القيام

وكل منهما ينقسم الى قصر صفة على موصوف نحو لا فارس الا علي وقصر موصوف على صفة نحو روما محمد الا رسول)) فيجوز عليه الموت والقصر الاضافي ينقسم باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة أقسام قصر افراد اذا اعتقد المخاطب الشركة وقصر قلب اذا اعتقد العكس وقصر تعيين اذا اعتقد واحدا غير معين

وللقصر طرق منها النفي والاستثناء نحو ((ما هذا الا ملك كريم)) ومنها انما نحو انما الفاهم علي ومنها العطف بلا أو بل أو لكن نحو أنا ناثر لا ناظم وما أنا حاسب بل كاتب ومنها تقديم ما حقه التأخير نحو ((اياك نعبد))

الباب السابع

(في الوصل والفصل)

الوصل عطف جملة على أخرى والفصل تركه والكلام هنا قاصر على العطف بالواو لانه العطف بغيرها لا يقع فيه اشتباه ولكل من الوصل بها والفصل مواضع

(مواضع الوصل بالواو)

يجب الوصل في موضعين

الاول - اذا اتفقت الجملتان خبرا أو انشاء وكان بينهما جهة جامعة أي مناسبة تامة ولم يكن مانع من العطف نحو ((ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم)) ونحو ((فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا))

الثاني - اذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود كما اذا قلت لا وشفاه الله جوابا لمن يسألك هل برئ علي من المرض فترك الواو يوهم الدعاء عليه وغرضك الدعاء له

Marfat.com

مواضع الفصل

يجب الفصل فى خمسة مواضع

الأوّل - أن يكون بين الجملتين اتحاد تام بأن تكون الثانية بدلا من الاولى نحو «أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين» أو بأن تكون بيانا لها نحو «فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد» أو بأن تكون مؤكدة لها نحو «فمهل الكافرين أمهلهم رويدا» ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الاتصال

الثانى - أن يكون بين الجملتين تباين تام بأن يختلفا خبرا وانشاء كقوله

وقال رائدهم أرسوا نزاولها ؛ فحتف كل امرئ يجرى بمقدار

أو بأن لا يكون بينهما مناسبة فى المعنى كقولك على كاتب الحمام طائر فانه لا مناسبة فى المعنى بين كتابة على وطيران الحمام ويقال فى هذا الموضع ان بين الجملتين كمال الانقطاع (١)

الثالث - كون الجملة الثانية جوابا عن سؤال نشأ من الجملة الاولى كقوله

زعم العواذل أننى فى غمرة ؛ صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كأنه قيل أصدقوا فى زعمهم أم كذبوا فقال صدقوا ويقال بين الجملتين شبه كمال الاتصال

الرابع - أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على احداهما لوجود المناسبة فى عطفها على الاخرى فساد فيترك العطف دفعا للوهم كقوله

وتظن سلمى أننى أبغى بها ؛ بدلا أراها فى الضلال تهيم

فجملة أراها يصح عطفها على تظن لكن يمنع من هذا توهم العطف على جملة أبغى بها فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى مع أنه ليس مرادا ويقال بين

(١) كما يقال فى الموضع الثانى من الوصل والعطف هناك لدفع الايهام

Marfat.com

الجملتين فى هذا الموضع شبه كمال الانقطاع

الخامس - أن لا يقصد تشريك الجملتين فى الحكم لفهام مانع كقوله تعالى

«وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم»

فجملة الله يستهزئ بهم لا يصح عطفها على ما قبلها لاقتضائه أنه من مقولهم

ولا على جملة قالوا لاقتضائه أن استهزاء الله بهم مقيد بحال خلوهم الى شياطينهم

ويقال بين الجملتين فى هذا الموضع توسط بين الكمالين (١)

الباب الثامن

(فى الايجاز والاطناب والمساواة)

كل ما يجول فى الصدر من المعانى يمكن أن يعبر عنه بثلاث طرق

(١) المساواة وهى تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية لقدر أن تكون وفقا للحد الذى

جرى به عرف أوساط الناس وهم الذين لم يرتقوا الى درجة البلاغة ولم يحطوا

الى درجة الفهاهة نحو «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك»

(٢) والايجاز وهو تأدية المعنى بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرض نحو

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، فإذا الوقف بالغرض سمى احتباكا كقوله

والعيش خير فى ظلال النوك ممن عاش كدا

مرادة أن العيش الرغد فى ظلال الحمق خير من العيش الضنك فى ظلال العقل

(٣) والاطناب وهو تأدية المعنى بعبارة زائدة عنه مع الوفاء بخواص تركيب ان وصف

العظم منى واشتعل الرأس شيبا «أى كبر معظمه لم تكن فى الزيادة فائدة سمى تذييلا كقوله

نطوبلا ان كانت الزيادة غير متعينة وحشوا ان تعينت والتطويل نحو

وألفى قولها كذبا ومينا ، والحشو نحو ، فأعرض عنهم اليوم والأمس قبله ،

(١) كما يقال بين الجملتين فى الموضع الاول من الوصل غير أن الفصل حينئذ لعدم المشاركة

Marfat.com

ومن دواعى الايجاز تسهيل الحفظ وتقريب الفهم وضيق المقام والاخفاء (سلامة الحادثة)

ومن دواعى الاطناب تشبيت المعنى وتوضيح المراد والتوكيد ودفع الايهام

(أقسام الايجاز)

الايجاز اما أن يكون بتضمن العبارة القصيرة معانى كثيرة وهو مركز عناية البلغاء وبه تتفاوت أقدارهم ويسمى ايجاز قصر نحو قوله تعالى ((ولكم فى القصاص حياة)) واما أن يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ويسمى ايجاز حذف

فحذف الكلمة كحذف (لا) فى قول امرئ القيس

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسى لدى بأنعمى

وحذف الجملة كقوله تعالى ((وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك)) أى فتأس واصبر

وحذف أكثر من جملة نحو قوله تعالى ((فأرسلون يوسف أيها الصديق)) أى أرسلونى الى يوسف فاستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه وقال له يا يوسف

(أقسام الاطناب)

الاطناب يكون بأمور كثيرة

(منها) ذكر الخاص بعد العام نحو احفظ دروسك وكراسة اللغة العربية وكتابة التنبيه على فضل الخاص كأنه لرفعته جنس آخر مغاير للأول

(ومنها) ذكر العام بعد الخاص كقوله ((رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات))

(ومنها الايضاح بعد الابهام نحو ((أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين))

Marfat.com

(ومنها) التوشیح وهو أن یؤتی فی آخر الکلام بمثنی مفسر باثنین کقوله

أُمسی وأُصبح من ثنائکم وصباه یَرثی لی المشفقان الاهلُ والولدُ

(ومنها) التکریر لغرض کطول الفصل فی قوله

وإنّ امرأً دامت مواثیق عهده ٭ علی مثل هذا انّه لکریم

وکزیادة الترغیب فی العفو فی قوله تعالی ((إن من أزواجکم وأولادکم عدوّا لکم

فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحیم)) وکتأکید

الانذار فی قوله تعالی ((کلّا سوف تعلمون ثم کلّا سوف تعلمون

(ومنها) الاعتراض وهو توسط لفظ بین أجزاء جملة أو بین جملتین مرتبطتین

معنی لغرض نحو

ان الثمانین وبُلِّغتَها ٭ قد أحوجت سمعی الی تُرجُمان

ونحو قوله تعالی ((ویجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما یشتهون))

(ومنها) الایغال وهو ختم الکلام بما یفید غرضا تتم المعنی بدونه کالمبالغة

فی قول الخنساء

وانّ صخرا لتأتم الهُداة به ٭ کأنه علَمٌ فی رأسه نار

(ومنها) التذییل وهو تعقیب الجملة بأخری تشتمل علی معناها تأکیدا لها وهو

اما أن یکون جاریا مجری المثل لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله کقوله تعالی

((وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا)) واما أن یکون غیر جار مجری

المثل لعدم استغنائه عما قبله کقوله تعالی ((ذلک جزیناهم بما کفروا وهل

نجازی الا الکفور))

(ومنها) الاحتراس وهو أن یؤتی فی کلام یوهم خلاف المقصود بما یدفعه نحو

فسقی دیارک غیر مفسدها ٭ صوب الربیع ودیمة تهمی

Marfat.com

(ومنها) التكميل وهو أن يؤتى بفضلة تزيد المعنى التام حسنا نحو ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ أى مع حب الطعام وذلك أبلغ فى الكرم

الخاتمة

(فى اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر)

ايراد الكلام على حسب ما تقدم من القواعد يسمى اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وقد تقتضى الاحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورد الكلام على خلافه فى أنواع مخصوصة

(منها) تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب علمه فيلقى اليه الخبر كما يلقى الى الجاهل كقولك لمن يؤذى أباه هذا أبوك

(ومنها) تنزيل غير المنكر منزلة المنكر اذا لاح عليه شئ من علامات الانكار فيؤكد له نحو

جاء شقيق عارضا رمحه ... ان بنى عمك فيهم رماح

وكقولك للسائل المتردد حصول الفرج ان الفرج لقريب وتنزيل المنكر أو المتردد منزلة الخالى اذا كان معه من الشواهد ما اذا تأمله زال انكاره أو شكه كقولك لمن ينكر منفعة الطب أو يشك فيها الطب نافع

(ومنها) وضع الماضى موضع المضارع لغرض كالتنبيه على تحقق الحصول نحو ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ أو التفاؤل نحو شفاك الله اليوم تذهب معى غدا وعكسه أى وضع المضارع موضع الماضى لغرض كاستحضار الصورة الغريبة فى الخيال كقوله تعالى ﴿وهو الذى أرسل الرياح فتثير سحابا﴾ أى فأثارت وافادة الاستمرار فى الاوقات الماضية نحو ﴿لو يطيعكم فى كثير من الامر لعنتم﴾ أى لاستمر على طاعتكم

Marfat.com

(ومنها) وضع الخبر موضع الانشاء لغرض كالتفاؤل نحو هداك الله لصالح الاعمال واظهار الرغبة نحو رزقنى الله لقاءك والاحتراز عن صورة الامر تأدبا كقولك ينظر مولاى فى أمرى

وعكسه أى وضع الانشاء موضع الخبر لغرض كاظهار العناية بالشئ نحو (قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد) لم يقل واقامة وجوهكم عناية بأمر الصلاة والتهاشى عن موازاة اللاحق بالسابق نحو (قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء مما تشركون) لم يقل وأشهدكم تحاشيا عن موازاة شهادتهم بشهادة الله والتسوية نحو (أنفقوا طوعا أو كرها لن يتقبل منكم) (ومنها) الاضمار فى مقام الاظهار لغرض كادعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور فى الذهن كقول الشاعر

أبت الوصال مخافة الوشاة ؛ وأتتك طيف من ذراع الظلماء

الفاعل ضمير لم يتقدم له مرجع فمقتضى الظاهر الاظهار وتمكين ما بعد الضمير فى نفس السامع لتشوقه اليه أو لا نحو ؛ هى النفس ما حملتها تتحمل ؛ (هو الله أحد) ثم تلميذ المؤدب

وعكسه أى الاظهار فى مقام الاضمار لغرض كتقوية داعى الاستمال كقولك لعبدك سيدك يأمرك بكذا

(ومنها) الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب او الغيبة الى حالة أخرى من ذلك فالنقل من التكلم الى الخطاب نحو (ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون) أى أرجع ومن التكلم الى الغيبة نحو (انا أعطيناك الكوثر فصل لربك) ومن الخطاب الى التكلم كقول الشاعر

أنهلب ثم صل ربابة الجمال ؛ وقد سقط المشيب على قذالى

Marfat.com

(ومنها) تجاهل العارف وهو سوق المعلوم مساق غيره لغرض كالتوبيخ نحو

أيا شجر الخابور مالك مورقا ؟ كأنك لم تجزع على ابن طريف

(ومنها) أسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه

تنبيها على أنه الأولى بالقصد

فالأول - يكون بحمل الكلام على خلاف مراد قائله كقول القبعثرى للحجاج

(وقد توعده بقوله لأحملنك على الأدهم) مثل الأمير يحمل على الأدهم

والأشهب فقال له الحجاج أردت الحديد فقال القبعثرى كأن يكون حديدا خيرا

من أن يكون بليدا أراد الحجاج بالأدهم القيد وبالحديد المعدن المخصوص

وحملهما القبعثرى على الفرس الأدهم الذى ليس بليد

والثانى - يكون بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحالة السائل كما فى

قوله تعالى ((يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج)) سأل بعض

الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى يصير

بدرا ثم يتناقص حتى يعود كما بدا فجاء الجواب عن الحكمة المترتبة على ذلك لأنها

هى المسائل فنزل سؤالهم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته

(ومنها) التغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر فى اطلاق لفظه عليهما

كتغليب المذكر على المؤنث فى قوله تعالى ((وكانتا من القانتين)) ومنه الأبوان

للأب والأم وكتغليب المذكر والأشهر على غيرهما نحو القمرين أى الشمس

والقمر والعمرين أى أبى بكر وعمر والمخاطب على غيره نحو ((لنخرجنك يا شعيب

والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا)) أدخل شعيب بحكم

التغليب فى لتعودن فى ملتنا مع أنه لم يكن فيها قط حتى يعود اليها وكتغليب

العاقل على غيره كقوله تعالى ((الحمد لله رب العالمين))

Marfat.com

علم البيان

البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية (١)

(التشبيه)

التشبيه الحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض والامر الاول يسمى المشبه والثاني المشبه به والوصف وجه الشبه والاداة الكاف أو نحوها غير المدلهم كالنور في الهداية فالعلم مشبه والنور مشبه به والهداية وجه الشبه والكاف أداة التشبيه

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث الاول في أركانه والثاني في أقسامه والثالث في الغرض منه

(المبحث الاول في أركان التشبيه)

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به (ويسميان طرفي التشبيه) ووجه الشبه والاداة

والطرفان إما حسيان (٢) نحو الورد كالكهربير في النعومة

(١) وقد عرفوا البيان أيضا بأنه قواعد يعرف بها ايراد المعنى لواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه كالتعبير عن الكرم بعبارات التشبيه والمجاز والكناية والاولى أن يقال علم البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية ثم يشتغل بتفصيل هذه المباحث وقد لتبعناه لذلك تسهيلا على التلامذة

(٢) المراد بالحسي ما يدرك بأحد الحواس الخمس الظاهرة وعرف الثاني قوله وكأن محمر الشقيق الخ اذا تصوب أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالمشبه به وهو الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية وان كان معدوما لا يدركه الحس الا أن مادته وهو الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد مما يدرك بالبصر ومثل هذا التشبيه يسمى بالخيالي

Marfat.com

واما عقليان(١) نحو الجهل كالموت واما مختلفان نحو خلقة كالسطر ووجه
التشبيه هو الوصف الخاص الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالهداية
فى العلم والنور(٢)

وأداة التشبيه هى اللفظ الذى يدل على معنى المشابهة كالكاف وكأن ودال
معناهما والكاف يليها المشبه به بخلاف كأن فيليها المشبه نحو

كَأَنَّ الثُّرَيَّا رَاهَةٌ تَشَبُّ الدُّجَى ... لِتَنْظُرَ طَالَ اللَّيْلُ أَمْ قَدْ تَقَوَّضَا

وكأن تفيد التشبيه اذا كان خبرها جامدا والشك اذا كان خبرها مشتقا نحو
كأنك فاهم

وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه نحو قوله تعالى ﴿وإذا رأيتهم رأيتهم تحسبهم لؤلؤا
منثورا﴾

واذا حذفت أداة التشبيه ووجهه سمى تشبيها بليغا نحو ﴿وبيوتنا الليل لباسكم﴾
أى كاللباس فى الستر

(المبحث الثانى فى أقسام التشبيه)

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه الى أربعة أقسام

---

(١) والمراد بالعقلى ما لا يكون حسيا كالمتخيل من الحواس وما يلحق بها مما ليس بمحسوس كالهم
والحاصل به بالحس لكن لو وجد فى الخارج لكان حسيا كما سيأتى توضيحه

أيحسبنى والمشرفى مضاجعى ... ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فان أنياب الاغوال لو توجد هى والحاصل انما الوهم اخترعها ولو وجدت كان ادراكها بالحس
ومثل هذا التشبيه يسمى بالوهمى

(٢) ويكون وجه الشبه محققا كما فى المثال ومتخيلا كما فى قوله: يا من له شعر كظلى أسود
فان وجه الشبه وهو السواد متخيل فى الخط

Marfat.com

تشبيه مفرد بمفرد (١) نحو هذا الشئ كالمسك فى الرائحة

وتشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة حاصلة من عدة أمور كقول بشار

كأنّ مثار النقع فوق رؤسنا ٭ وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

فانه شبه هيئة الغبار وفيه السيوف مضطربة بهيئة الليل وفيه الكواكب تتساقط فى جهات مختلفة

وتشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشفيق بهيئة أعلام ياقوتية منشورة على رماح زبرجدية

وتشبيه مركب بمفرد نحو قوله

يا صاحبى تقصيه نظريكما ٭ تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه ٭ زهر الربا فكأنما هو مقمر

فانه شبه هيئة النهار المشمس الذى اختلطت به أزهار الربوات بالليل المقمر

(وينقسم) باعتبار الطرفين أيضا الى ملفوف ومفروق

فالملفوف أن يؤتى بمشبهين أو أكثر ثم بالمشبه بهما نحو

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ٭ لدى وكرها العناب والحشف البالى

فانه شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالتمر الردىء

(١) وقد يكون المفرد مقيدا نحو الساعى بغير طائل كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعى المقيد بما لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء دون غيره ويشترط فى القيد أن يكون له دخل فى وجه الشبه كما فى هذا المثال وعلى هذا اجعل قوله تعالى (هنّ لباس لكم وأنتم لباس لهنّ) من باب تشبيه المفرد بالمفرد بلا قيد

Marfat.com

والمفروق أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر نحو

النشر مسك والوجوه دنا ؛ نير وأطراف الأكف عنم

وان تعدد المشبه دون المشبه به سمى تشبيه التسوية نحو

صدغ الحبيب وحالى ؛ كلاهما كالليالى

وان تعدد المشبه به دون المشبه سمى تشبيه الجمع نحو

كأنما يبسم عن لؤلؤ ؛ منضد أو برد أو أقاح (١)

(وينقسم) باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وغير تمثيل فالتمثيل ما كان وجهه منتزعا من متعدد كتشبيه الثريا بعنقود العنب المنور وغير التمثيل ما ليس كذلك كتشبيه النجم بالدرهم

(وينقسم) بهذا الاعتبار أيضا الى مفصل ومجمل فالاول ما ذكر فيه وجه الشبه نحو

وثغره فى صفاء ؛ وأدمعى كاللالى

والثانى ما ليس كذلك نحو النحو فى الكلام كالملح فى الطعام

(وينقسم) باعتبار أداته الى مؤكد وهو ما حذفت أداته نحو هو بحر فى الجود ومرسل وهو ما ليس كذلك نحو هو كالبحر كرما

ومن المؤكد ما أضيف فيه المشبه به الى المشبه نحو

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء

(المبحث الثالث فى أغراض التشبيه)

الغرض من التشبيه

إما بيان امكان المشبه نحو

فان تفق الانام وأنت منهم ؛ فان المسك بعض دم الغزال

(١) الاقاحى جمع أقحوان وهو النبات

Marfat.com

فانه لما ادّعى أن الممدوح مباين لأصله بخصائص جعلته حقيقة منفردة احتج على امكان دعواه بتشبيهه بالمسك الذى أصله دم الغزال

وإما بيان حاله كما فى قوله

كأنك شمس والملوك كواكب ٭ اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وإما بيان مقداره نحو

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ٭ سودا كخافية الغراب الأسحم

تشبه النوق السود بخافية الغراب بيانا لمقدار سوادها

وإما تقريره نحو

ان القلوب اذا تنافر ودّها ٭ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

تشبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة تثبيتا لتعذر عودتها الى ما كانت عليه من المودّة وإما تزيينه نحو

سوداء واضحة الجبين ٭ كمقلة الظبى الغرير

تشبه سوادها بسواد مقلة الظبى تحسينا لها

وإما تقبيحه نحو

واذا أشار محدّثا فكأنه ٭ قرد يقهقه أو عجوز تلطم

وقد يعود الغرض الى المشبه به اذا عكس طرفا التشبيه نحو

وبدا الصباح كأن غرّته ٭ وجه الخليفة حين يمتدح

ومثل هذا يسمى بالتشبيه المقلوب

(المجاز) (١)

هو اللفظ (٢) المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى

(١) اذا أطلق المجاز لا ينصرف الا للغوى وسيأتى مجاز يسمى بالمجاز العقلى

(٢) عبر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركب

Marfat.com

السابق كالدرر المستعملة فى الكلمات الفصيحة فى قولك فلان يتكلم بالدرر فانها مستعملة فى غير ما وضعت له اذ قد وضعت فى الاصل للآلى الحقيقية ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما فى الحسن والذى يمنع من ارادة المعنى الحقيقى قرينة يتكلم و كالأصابع المستعملة فى الأنامل فى قوله تعالى ((يجعلون أصابعهم فى اذانهم)) فانها مستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة أن الانملة جزء من الاصبع فاستعمل الكل فى الجزء وقرينة ذلك انه لا يمكن جعل الاصابع بتمامها فى الاذان

والمجاز ان كانت علاقته المشابهة بين المعنى المجازى والمعنى الحقيقى كما فى المثال الاول يسمى استعارة والا فمجاز مرسل كما فى المثال الثانى

(الاستعارة)

الاستعارة هى مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالى ((كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور)) أى من الضلال الى الهدى (١) فقد استعملت الظلمات والنور فى غير معناهما الحقيقى والعلاقة المشابهة بين الضلال والظلام والهدى والنور والقرينة ما قبل ذلك

وأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته

والمشبه يسمى مستعارا له والمشبه به مستعارا منه ففى هذا المثال المستعار له هو الضلال والهدى والمستعار منه هو معنى الظلام والنور ولفظ الظلمات والنور يسمى مستعارا

---

(١) ويقال فى اجرائها شبهت الضلالة بالظلمة بجامع عدم الاهتداء فى كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشبه وهو الضلالة على طريق الاستعارة التصريحية الاصلية

Marfat.com

(وتنقسم) الاستعارة الى مصرحة وهى ما صرح فيها بلفظ المشبه به كما فى قوله

فأمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت ... وردا وعضت على العنّاب بالبرد

فقد استعار اللؤلؤ والنرجس والورد والعناب والبرد للدموع والعيون والخدود والانامل والاسنان والى مكنية وهى ما حذف فيها المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه كقوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة)(١) فقد استعار الطائر للذل ثم حذفه ودل عليه بشئ من لوازمه وهو الجناح واثبات الجناح للذل يسمونه استعارة تخييلية

(وتنقسم) الاستعارة الى أصلية وهى ما كان فيها المستعار اسما غير مشتق كاستعارة الظلام للضلال والنور للهدى والى تبعية وهى ما كان فيها المستعار فعلا أو حرفا أو اسما مشتقا نحو ركب فلان كتفى غريمه (٢) اى كان ملازما له ملازمة شديدة وقوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم)(٣) أى تمكنوا من الحصول على الهداية التامة ونحو قوله

ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ... فلسان حالى بالشكاية أنطق

---

(١) ويقال فى اجرائها شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر لما شبه وهو الذل على طريق الاستعارة المكنية الاصلية ثم حذف الطائر ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الجناح

(٢) ويقال فى اجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب المشبه وهو اللزوم ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

(٣) ويقال فى اجرائها شبه مطلق ارتباط بين مهدى وهدى به مطلق ارتباط بين مستعمل ومستعلى عليه بجامع التمكن فى كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات ثم استعيرت على من جزئ من جزئيات المشبه به لجزئ من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية

Marfat.com

أى أذل ونحو أذقته (١) لباس الموت أى ألبسته اياه

(وتنقسم) الاستعارة الى مرشحة وهى ما ذكر فيها ملائم المشبه به نحو ((أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم)) فالاشتراء مستعار للاستبدال وذكر الربح والتجارة ترشيح والى مجردة وهى التى ذكر فيها ملائم المشبه نحو ((فأذاقها الله لباس الجوع والخوف)) استعير اللباس لما غشى الانسان عند الجوع والخوف والاذاقة تجريد لذلك والى مطلقة وهى التى لم يذكر معها ملائم نحو ((ينقضون عهد الله))

ولا يعتبر الترشيح والتجريد الا بعد تمام الاستعارة بالقرينة

(المجاز المرسل)

هو مجاز علاقته غير المشابهة

(١) كالسببية فى قولك عظمت يد فلان عندى أى نعمته التى سببها اليد

(٢) والمسببية فى قولك أمطرت السماء نباتا أى مطرا يتسبب عنه النبات

(٣) والجزئية فى قولك أرسلت العيون لتطلع على أحوال العدو أى الجواسيس

(٤) والكلية فى قوله تعالى ((يجعلون أصابعهم فى آذانهم)) أى أناملهم

(٥) واعتبار ما كان فى قوله تعالى ((وآتوا اليتامى أموالهم)) أى البالغين

(٦) واعتبار ما يكون فى قوله تعالى ((انى أرانى أعصر خمرا)) أى عنبا

(٧) والمحلية فى قولك قرر المجلس ذلك أى أهله

(٨) والحالية فى قوله تعالى ((ففى رحمة الله هم فيها خالدون)) أى جنته

(٩) وبقى علاقتها شبهت الاذاقة بالالباس واستعير الالباس للاذاقة واشتق منه ألبس بمعنى اذاق على سبيل الاستعارة المكنية التبعية ثم حذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو اللباس

Marfat.com

(المجاز المركب) (١)

المركب ان استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة غير المشابهة سمى مجازا مركبا كالجمل الخبرية اذا استعملت فى الانشاء نحو قوله

هوای مع الرَّکب الیمانین مُصعِد ٭ جنیب وجُثمانی بمکة مُوثَق

فلیس الغرض من هذا البیت الاخبار بل اظهار التحزن والتحسر وان كانت علاقته المشابهة سمى استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد فى أمر أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى (٢)

(المجاز العقلى)

هو اسناد الفعل أو ما فى معناه الى غير ما هو له عند المتكلم فى الظاهر لعلاقة نحو قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبير ٭ كرُّ الغداة ومرُّ العشي

فان اسناد الاشابة والافناء الى كر الغداة ومر العشى اسناد الى غير ما هو له اذ المُشيبُ والمُفْنِي فى الحقيقة هو الله تعالى

ومن المجاز العقلى اسناد ما بنى للفاعل الى المفعول نحو (عيشة راضية) وعكسه نحو سيل مُفعَم والاسناد الى المصدر نحو جَدَّ جِدُّه والى الزمان نحو نهاره صائم والى المكان نحو نهر جار والى السبب نحو بنى الامير المدينة

ويعلم مما سبق أن المجاز اللغوى يكون فى اللفظ والمجاز العقلى يكون فى الاسناد

(١) المجاز المركب بقسميه من المجاز اللغوى

(٢) ويقال فى اجراء الاستعارة شبهنا صورة تردده فى هذا الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخر أخرى ثم استعرنا اللفظ الدال على الصورة المشبه به لصورة المشبه والامثال السائرة كلها من قبيل الاستعارة التمثيلية

Marfat.com

(الكناية)

هى لفظ أريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو طويل النجاد أى طويل القامة

وتنقسم باعتبار المكنى عنه الى ثلاثة أقسام

الاول - كناية يكون المكنى عنه فيها صفة كقول الخنساء

طويل النجاد رفيع العماد ÷ كثير الرّماد اذا ما شتا

تريد أنه طويل القامة سيد كريم

والثانى - كناية يكون المكنى عنه فيها نسبة نحو المجد بين ثوبيه والكرم

تحت رداءه تريد نسبة المجد والكرم اليه

والثالث - كناية يكون المكنى عنه فيها غير صفة ولا نسبة كقوله

الضاربين بكل أبيض مخذم ÷ والطاعنين مجامع الاضغان

فانه كنى بمجامع الاضغان عن القلوب

والكناية ان كثرت فيها الوسائط سميت تلويحا نحو هو كثير الرماد أى كريم فان

كثرة الرماد تستلزم كثرة الاحراق وكثرة الاحراق تستلزم كثرة الطبخ والخبز

وكثرتهما تستلزم كثرة الآكلين وهى تستلزم كثرة الضيفان وكثرة الضيفان

تستلزم الكرم

وان قلت وخفيت سميت رمزا نحو هو سمين رمز أى غبى بليد

وان قلت فيها الوسائط أو لم تكن ووضحت سميت ايماء واشارة نحو

أو ما رأيت المجد ألقى رحله ÷ فى آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن كونهم أمجادا

وهناك نوع من الكتابة يعتمد فى فهمه على السياق يسمى تعريضا وهو امالة

الكلام الى غرض أى ناحية كقولك لشخص يضر الناس خير الناس من ينفعهم

Marfat.com

علم البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال وهذه الوجوه ما يرجع منها الى تحسين المعنى يسمى بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها الى تحسين اللفظ يسمى بالمحسنات اللفظية

(محسنات معنوية)

(١) التورية أن يذكر لفظ له معنيان قريب يتبادر فهمه من الكلام وبعيد هو المراد بالافادة لقرينة خفية نحو زيد هو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) أراد بقوله جرحتم معناه البعيد وهو ارتكاب الذنوب وكقوله

يا سيدا حاز لطفا ؛ له البرايا عبيد
أنت الحسين ولكن ؛ جفاك فينا يزيد

معنى يزيد القريب أنه علم ومعناه البعيد المقصود أنه فعل مضارع من زاد

(٢) الايهام ايراد الكلام محتملا لوجهين متضادين نحو—

بارك الله للحسن ؛ ولبوران فى الختن
يا امام الهدى ظفرت ولكن ؛ بينت من

فان قوله بينت من يحتمل أن يكون مدحا بالعظمة وأن يكون ذما بالمنازعة

(٣) التوجيه افادة معنى بالفاظ موضوعة له ولكنها أسماء لناس أو غيرهم كقول بعضهم يصف نهرا

اذا فاخرته الريح ولّت عليلة ؛ بأذيال كتبان السترى تتعثر
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ؛ به الروض يحيى وهو لاشك جعفر

فالفضل والربيع ويحيى وجعفر أسماء ناس وكقوله

وما حسن بيعة له زخرف ؛ تراه اذا زلزلت لم يكن

Marfat.com

فان ذخروفا واذا ازلزلت ولم يكن اسماء سور من القرآن

(۴) الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين نحو قوله تعالى ((وتحسبهم أيقاظا وهم رقود)) ((ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا))

(۵) ومن الطباق المقابلة وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب نحو قوله تعالى ((فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا))

(۶) ومنه التدبيج وهو التقابل بين ألفاظ الألوان كقوله

تردّى ثياب الموت حمرا فما أتى ٭ لها الليل الا وهي من سندس خضر

(۷) الادماج أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر نحو قول أبي الطيب

أقلب فيه أجفاني كأني ٭ أعدّ به على الدهر الذنوبا

قاله ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر

(۸) ومن الادماج ما يسمى بالاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر كقول الخوارزمي

مع البديهة ليس يمسك لفظه ٭ فكأنما ألفاظه من ماله

مرامه بطلاقة اللسان على وجه استتبع مدحه بالكرم

(۹) مراعاة النظير هي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد كقوله

أما صدق المجد افترى العمر للفتى ٭ مكارم لا تخفى وان كذب الخال

فقد جمع بين المجد والعمر والخال والمراد بالاول الحظ وبالثاني عامة الناس وبالثالث الظن

(۱۰) الاستخدام هو ذكر اللفظ بمعنى واعادة ضمير عليه بمعنى آخر أو اعادة ضميرين تريد بثانيهما غير ما أردته بأولهما فالاول نحو قوله تعالى ((فمن شهد منكم الشهر فليصمه)) اراد بالشهر الهلال وبضميره الزمان المعلوم

Marfat.com

والغانى كقوله

فسقى الغضى والساكنيه وان هموا ... شبوه بين جوانح وضلوع

الغضى شجر بالبادية وضمير ساكنيه يعود اليه بمعنى مكانه وضمير شبوه يعود اليه بمعنى ناره

(١١) الاستطراد هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذى هو فيه الى آخر لمناسبة ثم يرجع الى تتميم الاول كقول السموءل

وانا أناس لا نرى القتل سبة ... اذا ما رأته عامر وسلول

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

فسياق القصيدة للفخر واستطرد منه الى هجاء عامر وسلول ثم عاد اليه

(١٢) الاقتنان هو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة والمدح والهجاء والتعزية والتهنئة كقول عبد الله بن همام السلولى حين دخل على يزيد وقد مات أبو معاوية وخلفه هو فى الملك اجرك الله على الرزية وآتاك فى العطية وأعانك على الرعية فقد رزئت عظيما وأعطيت جسيما فاشكر الله على ما أعطيت واصبر على ما رزيت فقد فقدت الخليفة وأعطيت الخلافة ففارقت خليلا ووهبت جليلا

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة ... واشكر حباء الذى بالملك آصفاك

لا رزء أصبح فى الاقوام نعلمه ... كما رزئت ولا عقبى كعقباك

(١٣) الجمع هو أن يجمع بين متعدد فى حكم واحد كقوله

ان الشباب والفراغ والجدة ... مفسدة للمرء أى مفسدة

(١٤) التفريق هو أن يفرق بين شيئين من نوع واحد كقوله

Marfat.com

مانوال الغمام وقت ربيع ٭ كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين ٭ ونوال الغمام قطرة ماء

(١٥) التقسيم هو عما استيفاء أقسام الشئ نحو قوله

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ٭ ولكننى عن علم ما فى غد عمى

وبو ما ذكر متعدد وارجاع ما لكل اليه على التعين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به ٭ الا الأذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ٭ وذا يشج فلا يرثى له احد

وعما ذكر أحوال الشئ مضافا الى كل منها ما يليق به كقوله

سأطلب حقى بالقنا ومشايخ ٭ كأنهم من طول ما التثموا مرد

فقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ٭ كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

(١٦) اللف والنشر هو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل

واحد من المتعدد من غير تعيين اعتمادا على فهم السامع كقوله تعالى

﴿جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾ فالسكون راجع

الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وكقول الشاعر

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ٭ شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

(١٧) ارسال المثل والكلام الجامع هو أن يؤتى بكلام صالح لأن يتمثل به

فى مواطن كثيرة والفرق بينهما أن الاول يكون بعض بيت كقوله

٭ ليس التكحل فى العينين كالكحل ٭

والثانى يكون بيتا كاملا كقوله

اذا جاء موسى وألقى العصا ٭ فقد بطل السحر والساحر

(١٨) المبالغة ادعاء بلوغ وصف فى الشدة أو الضعف حدا أبعد

Marfat.com

او يستحيل وتنقسم الى ثلاثة أقسام

تبليغ ان كان ذلك ممكنا عقلا وعادة كقوله في وصف فرس

اذا ما سابقتها الريح فرّت ٭ وألقت في يد الريح التّرابا

واغراق ان كان ممكنا عقلا لا عادة كقوله

وننكر جارنا ما دام فينا ٭ ونتبعه الكرامة حيث مالا

وغلو ان استحال عقلا وعادة كقوله

تكاد تسيّله من خير رام ٭ تمكّن في فؤاده تمكّنا

(١٩) المغايرة هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه كقوله في مدح الدينار

٭ أكرم به أصفرا قلت صفرته ٭ بعد خضوعه في قوله ٭ تباله من خاضع مماذقه

(٢٠) تأكيد المدح بما يشبه الذم ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة ذم

منفية صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب

ثانيهما أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء وليها الصفة

مدح أخرى كقوله

فتى كملت أوصافه غير أنه ٭ جواد فما يُبقي على المال باقيا

(٢١) تأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان أيضا الاول أن يستثنى من صفة

مدح منفية صفة ذم على تقدير دخولها فيها نحو فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق

بما يسرق والثاني أن يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعدها بأداة استثناء وليها

صفة ذم أخرى كقوله

هو الكلب إلا أن فيه ملالة ٭ وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

(٢٢) التجريد هو أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة

Marfat.com

فيه ويكون بمن نحو لى من فلان صديق حميم أو فى كما فى قوله تعالى ((لهم فيها دار الخلد)) أو الباء نحو ئن سألت فلانا لتسألن به البحر او بمخاطبة الانسان نفسه كقوله

لاخيل عندك تهديها ولا مال ٭ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

أو بغير ذلك كقوله

فلئن بقيت لأرحلن لغزوة ٭ تحوى الغنائم أو يموت كريم

(٢٣) حسن التعليل هو أن يدعى لوصف علة غير حقيقية فيها غرابة كقوله

لولم تكن نية الجوزاء خدمته ٭ لما رأيت عليها عقد منتطق

(٢٤) ائتلاف اللفظ مع المعنى هو أن تكون الالفاظ موافقة للمعانى فتختار لالفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة والكلمات الرقيقة والعبارات اللينة للغزل ونحوه كقوله

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ٭ هتكنا حجاب الشمس وقطرت دما

اذا ما أعرنا سيدا من قبيلة ٭ ذرى منبر صلى علينا وسلما

وقوله

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ٭ ونفى عنى الكرى طيف ألم

(محسنات لفظية)

(٢٥) تشابه الاطراف هو جعل اخر جملة صدر تالية لها أو آخر بيت صدر ما يليه كقوله تعالى ((فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى)) وكقول الشاعر

اذا نزل الحجاج أرضا مريضة ٭ تتبع أقصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها ٭ غلام اذا هز القناة سقاها

Marfat.com

(٢٦) الجناس هو تشابه اللفظين فى النطق لا فى المعنى ويكون تاما وغير تام

(فالتام) ما اتفقت حروفه فى الهيئة والنوع والعدد والترتيب

وهو متماثل ان كان بين لفظين من نوع واحد نحو

لم نكن غيرك انسانا يلاذ به ٭ فلا برحت لعين الدهر انسانا

ومستوفى ان كان من نوعين نحو

فدارهم ما دمت فى دارهم ٭ وأرضهم ما دمت فى أرضهم

ومتشابه ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر مفرد واتفقا فى الخط نحو

اذا ملك لم يكن ذا هبة ٭ فدعه فدولته ذاهبه

وممروق ان لم يتفقا نحو

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا

ما الذى ضر من يرى الجام لو جاملنا

(وغير التام) ما اختلف فى واحد من الاربعة المتقدمة

وهو محرف ان اختلف لفظاه فى هيئة الحروف فقط نحو قوله

٭ جبة البرد جنة البرد ٭

ومطرف ان اختلفا فى عدد الحروف فقط وكانت الزيادة أولا نحو

ان كان فراقنا مع الصبح بداء لا أسفر بعده ذاك الصبح أبدا

ومذيل ان كانت الزيادة آخرا نحو

يمدون من أيد عواص عواصم ٭ تصول بأسياف قواض قواضب

ومضارع ان اختلفا فى حرفين غير متباعدى المخرج نحو يخونهون ويبنأون

ولاحق ان تباعدا نحو (انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد)

وجناس قلب ان اختلفا فى ترتيب الحروف كنيل ولين وساق وقاس

Marfat.com

(٢٧) التصدير ويسمى رد العجز على الصدر وهو فى النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما ربأن جمعهما اشتقاق أو شبهه) فى أول الفقرة والثانى فى آخرها نحو قوله تعالى ((وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه)) وقولك سائل اللئيم يرجع دمعه سائل الاول من السؤال والثانى من السيلان ونحو ((استغفروا ربكم انه كان غفارا)) ونحو ((قال انى لعملكم من القالين)) وفى النظم أن يكون أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول أو بعده نحو قوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه ؛ وليس الى داعى الندى بسريع

وقوله

تمتع من شميم عرار نجد ؛ فما بعد العشية من عرار

(٢٨) السجع هو توافق الفاصلتين نثرا فى الحرف الاخير وهو ثلاثة أنواع مطرف ان اختلفت الفاصلتان فى الوزن نحو ((ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا)) ومتوازن ان اتفقتا فيه نحو ((فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة)) ومرصع ان اتفقت ألفاظ الفقرتين أو أكثرها فى الوزن والتقفية نحو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ويقرع الأسماع بزواجر وعظه

(٢٩) ما لا يستحيل بالانعكاس ويسمى القلب هو كون اللفظ يقرأ طردا وعكسا نحو ((كل فى فلك)) ((وربك فكبر))

(وس العكس هو أن يقدم جزء فى الكلام على آخر ثم يعكس نحو قولك قول الامام امام القول حق الكلام كلام المحق

(٣١) التشريع هو بناء البيت على قافيتين بحيث اذا سقط بعضه كان الباقى شعرا مقفى كقوله

Marfat.com

يا أيها الملك الذى عم الورى ؛ ما فى الكرام له نظير ينظر

لو كان مثلك اخر فى عصرنا ؛ ما كان فى الدنيا فقير معسر

فانه يصح أن تحذف أو اخر الشطور الاربعة ويبقى

يا أيها الملك الذى ؛ ما فى الكرام له نظير

لو كان مثلك آخر ؛ ما كان فى الدنيا فقير

(٣٢) المواربة هى أن يجعل المتكلم كلامه بحيث يمكنه أن يفسره معناه بتحريف أو تصحيف أو غيرهما مما يسلم من المؤاخذة كقول أبى نواس

لقد ضاع شعرى على بابكم ؛ كما ضاع عقد على خالصه

فلما أنكر عليه الرشيد ذلك قال لم أقل الا

لقد ضاء شعرى على بابكم ؛ كما ضاء عقد على خالصه

(٣٣) ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد فى الغرابة والتأهل كقوله تعالى ((تالله تفتأ تذكر يوسف)) لما أتى بالتاء التى هى أغرب حروف القسم وأتى بتفتأ التى هى أغرب أفعال الاستمرار

خاتمة

(١) سرقة الكلام أنواع

(منها) أن يأخذ الناثر او الشاعر معنى الغير ويأتى بمثله دون تغيير لنظمه كما أخذ عبد الله بن الزبير (١) بيتا معن (٢) وأدخله فى نظمه وهما

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته ؛ على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه ؛ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

(١) الزبير بفتح الكاف وفى هذا وجه اسم اخر بضم ففتح

(٢) معن بضم ففتح ومعن بن ذائدة بفتح فسكون

Marfat.com

ومثل هذا يسمى تسهيلا وانتحالا

ومن قبيله أن تبدل الالفاظ بما يرادفها كأن يقال فى قول الحطيئة

(دع المكارم لا ترحل لبغيتها ؛ واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى)

ذم المآثر لا تدعو لمطلبها ؛ واجلس فانك أنت الآكل اللابس

وقريب منه ان تبدل الالفاظ بما يضادها فى المعنى مع رعاية النظم والترتيب

كما لو قيل فى قول حسان

(بيض الوجوه كريمة احسابهم ؛ شُمّ الأنوف من الطراز الاول)

سود الوجوه لئيمة أحسابهم ؛ فُطس الأنوف من الطراز الآخر

(ومنها) أن يأخذ المعنى ويغير اللفظ ويكون الكلام الثانى دون الاوّل

أو مساويا له كما قال أبو الطيب فى قول أبى تمام

هيهات لا يأتى الزمان بمثله ؛ ان الزمان بمثله لبخيل

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ؛ ولقد يكون به الزمان بخيلا

فالمصراع الثانى مأخوذ من المصراع الثانى لأبى تمام والاول أجود سبكا

ومثل هذا يسمى اغارة ومسخا

(ومنها) أن يأخذ المعنى وحده ويكون الثانى دون الاول او مساويا له كما قال

أبو تمام فى قول من رثى ابنه

(والصبر يحمد فى المواطن كلها ؛ الا عليك فانه لا يحمد)

وقد كان يدعى لابس الصبر حازما ؛ فأصبح يدعى حازما حين يجزع

(٢) الاقتباس هو أن يضمن الكلام شيأ من القرآن أو الحديث كاعلى أنه منه كقوله

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم ؛ وأنكر بكل ما يستطاع

Marfat.com

يوم يأتي الحساب ما للظلوم ؛ من حميم ولا شفيع يطاع

وقوله

لا تُعاد الناس في أوطانهم ؛ قلّما يُرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم ؛ فالق الناس بخلق حسن

ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو

قد كان ما خِفتُ أن يكونا ؛ انا الى الله راجعونا

وفي القرآن (انا لله وانا اليه راجعون))

(س) التضمين ويسمى الايداع هو أن يضمن الشعر شيأ من شعر آخر مع التنبيه عليه

ان لم يشتهر كقوله

اذا ضاق صدري وخفت العدا ؛ تمثلت بيتا بحالي يليق ؛

فبالله ابلغ ما أرتجي ؛ وبالله أدفع ما لا أطيق

ولا بأس بالتغيير اليسير كقوله

أقول لمعشر غلطوا وغضوا ؛ من الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا ؛ متى يضع العمامة تعرفوه

(س) العقد والحل الاول نظم المنثور والثاني نثر المنظوم

فالاول نحو

والظلم من شيم النفوس فان تجد ؛ ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد فيه قول حكيم الظلم من طباع النفس والمانع لها عنه احدى علتين

دينية وهي خوف المعاد ودنيوية وهي خوف العقاب الدنيوي

والثاني نحو قوله العبادة منه مأجورة ومذمومة مأثورة ومع هذا الفن الموضح

وفن العُوّاد وكل وداد لا يدوم فليس بود ادخل فيه قول القائل

Marfat.com

اذا مرضنا أتينا كم نعودكم ٭ ونحن نبون فنأتيكم ونعتذر

(٥) التلميح هو أن يشير المتكلم فى كلامه كاية أو حديث او شعر مشهور او مثل سائر أو قصة كقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ٭ أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب

أشار الى البيت المشهور وهو

المستجير بعمرو عند كربته ٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار

(٦) حسن الابتداء هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على اشارة لطيفة الى المقصود سمى براعة الاستهلال كقوله فى تهنئة بزوال مرض

المجد عوفى اذ عوفيت والكرم ٭ وزال عنك الى أعدائك السقم

وكقول الاخر فى التهنئة ببناء قصر

قصر عليه تحية وسلام ٭ خلعت عليه جمالها الايام

(٧) حسن التخلص هو الانتقال عما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما كقوله

دعت النوى بفراقهم فتشتتوا ٭ وقضى الزمان بينهم فتبددوا

دهر ذميم الحالتين فما به ٭ شئ سوى جود ابن أرتق يحمد

(٨) براعة الطلب هو أن يشير الطالب الى ما فى نفسه دون أن يصرح فى الطلب كما فى قوله

وفى النفس حاجات وفيك فطانة ٭ سكوتى كلام عندها وخطاب

(٩) حسن الانتهاء هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسن السبك صحيح المعنى فاذا اشتمل على ما يشعر بالانتهاء سمى براعة المقطع كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله ٭ وهذا دعاء للبرية شامل

Marfat.com

(تنبيه)

ينبغي المعلم أن يناقش تلامذته في مسائل كل مبحث شرحه لهم من هذا الكتاب ليتمكنوا من فهمه جيدا فاذا رأى منهم ذلك سألهم مسائل أخرى يمكنهم ادراكها مما فهموه (١) كأن يسألهم بعد شرح الفصاحة والبلاغة وفهمهما عن أسباب خروج العبارات الآتية عنهما أو عن احداهما

(١) رُبَّ جَفْنَةٍ مُتْعِجِرَةٍ وطعنة مُسْحِنِفَةٍ تبقى غدا بأنقرة أي جفنة ملأى وطعنة متسعة تبقى ببلد أنقرة .

(٢) الحمد لله العلي الأجل

(٣) اكلت لعوين وشربت الصادح تريد اللحم والماء الخالص

(٤) وأزور من كان له زائرا وعاف عافي العرف عرفانه

(٥) ألا ايت شعري هل ابيتن ليلة زهيرا على ما جر من كل جانب

(٦) من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي في القول حتى يفعل الشعراء

أي يهتدي في الفعل ما لا يهتدي به الشعراء في القول حتى يفعل

(٧) تَرُبَّ صَمَّاءَ قفرا أيناة أصلا (تريد أبخر) (١)

(٨) يجب عليك ان تفعل كذا (تقوله بشدة لمخاطب لمن اذا فعل عكس فعله كوبخا وتهددا)

(ب) وكأن يسألهم بعد باب الخبر والانشاء أن يجيبوا عما يأتي

(١) أمن الخبر أم الانشاء قولك الكل أعظم من الجزء وقوله تعالى ((ان قارون كان من قوم موسى))

(٢) ما وجه الاتيان بالخبر جملة في قولك الحق ظهر (المقصود تقرير كذا)

(٣) ما الذي يستفيد والسامع من قولك أنا معترف بفضلك أنه تقدم

(١) ان أول ما يطلق الخامر الذي اشتهر به الاسد هو الشجاعة والغدر كان من أخصائه

فى النسخ ورب انى لا أستطيع اصطبارا

(م) من أى الاضرب قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى ((ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون))
((ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون))

(ه) هل للمهتدى أن يقول ((اهدنا الصراط المستقيم))

(و) من أى أنواع الانشاء هذه الامثلة وما معانيها المستفادة من القرائن

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اعمل مابدا لك لا ترجع عن غيك لا أبالى أقعد أم قام أليس الله بكاف عبده

هل يجازى الا الكفور ألم نربك فينا وليدا

ليت هندا أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد

لو بأتينا فيحدثنا أسكان العقيق كمن فراقا

(ج) وكأن يسألهم بعد الذكر والحذف من دواعى الذكر فى هذه الامثلة

((أم أراد بهم بهم رشدا)) الرئيس كلمنى فى أمر لك والرئيس أمرنى بمقابلتك
(تخاطب غبيا لا مير نشر المعارف وآمن المخاوف رجوا بالمن مثل ما فعل قبل
الامير) حضر السارق رجوا بالقائل هل حضر السارق الجدار مشيرا
على السقوط (تقوله بعد سبق ذكره تنبيها لصاحبه)

فعباس يصد الخطب عنا وعباس يجير من استجارا

(تقوله فى مقام المدح)

ومن دواعى الحذف فى هذه الامثلة . ردوا نا لا نريد أشوا أريد بمن فى الارض
((وأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى)) ((لا خلق فى
((ولا تجهر لك يتيما فاوى)) ((سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل)). منضم
الاوضح ومصيبة الهواء . محتال مراوغ (بعد ذكر انسان)

Marfat.com

أم كيف ينطق بالقبيح مجاهرا والهزل يحدث ما يشاء فيه فن

(د) وكأن يسألهم عن دواعي التقديم والتأخير في هذه الامثلة

((ولم يكن له كفوا أحد)) . ما كل ما يتمنى المرء يدركه . السفاح في دارك

اذا أقبل عليك الزمان فاطرح عليه ما تطلبه . الانسان جسم نام حساس ناطق

الله أسأل أن يصلح الامر . الدهر فودي طيبا . ((لكم دينكم ولي دين))

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها ؛ شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر

وما أنا أسقمت جسمي به وما أنا أضرمت في القلب نارا

(هـ) وكان يسألهم عن أغراض التعريف والتنكير في هذه الامثلة

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

((واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب

مسندة)) . ((تبت يدا أبي لهب)) . ((ما كان محمد أبا أحد من رجالكم))

عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

قرأنا شعر أبي الطيب وحبيب ولم نقرأ شعر الوليد . ((وما هذه الحياة الدنيا

الا لعب ولهو)) . ((أهذا الذي بعث الله رسولا))

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسمر

((فأوحى الى عبده ما أوحى)) . ((الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين))

الذي خاط ملابس الامير خاطها هذا الثوب . أخذ ما أعطيته وسار الرجل خير

من المرأة . ((عالم الغيب والشهادة)) . اليوم يستقبل الامال راجيها . لبث

القوم ساعة وقضوا الساعة في الجدال . ((أطيعوا الله وأطيعوا الرسول))

أدخل السوق واشترا اللحم . زيد الشجاع . علماء الدين اجمعوا على كذب

ركب وزراء السلطان . هذا قريبه اللص . أخو الوزير ارسل لي .

Marfat.com

وان شفائ عبرة مهراقة يابوابا افتح الباب ويامارس لاتبرح ،، روجاء رجل من أقصى المدينة ،، وعلى أبصارهم غشاوة ،، ان له لا بلاوان له لغنا . ماقدم من أحد

(والله عندى جانب لا أضيعه وللهو عندى والخلاعة جانب)

فيوما بجهل تطرد الروم عنهمو ويوما بجود يطرد الفقر والجدبا

(وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك) (رأين لنا لاجرا)

(و) وكأن يسألهم بعد التشبيه عن التشبيهات الآتية

(١) وقد لاح فى الصبح الثريا لمن رأى كعنقود ملاحية حين نورا

(٢) كأنما النار فى لهبها والفحم من فوقها يغطيها

زنجية شبكت أنا ملها من فوق نارنجة لتخفيها

(٣) كأن أجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط أزرق

(٤) عزماته مثل النجوم ثواقبا لولم يكن للثاقبات أفول

(٥) ابذل فان المال شركها اوسعته حلقتا يديها

(٦) ولما بدا لى منك ميل مع العدا علّ ولم يحدث سوالتبديل

مدت كما مد الرمى تطاولا به مدة الايام وهو قتيل

(٧) رب حى كميت ليس فيه أمل يرتجى لنفع وضر

وعظام تحت التراب وفوق الارض منها اثار حمد وشكر

(٨) كأنما اقتضاء البدر من تحت غيه نجاة من البأساء بعد وقوع

(ز) وكأن يسألهم عن الحسنات البديعية فيما يأتى

(١) كان ما كان وزالا فاطّرح قيلا وقالا

أيهال معرض عنّا حسبك الله تعالى

Marfat.com

(٢) ليت المنية حالت دون نصحك لى | فيستريح كلانا من أذى التهم

(٣) يحيى ويميت ((أومن كان ميتا فأحييناه))

خلقوا وما خلقوا المكرمة | فكأنهم خلقوا وما خلقوا

(٤) على رأس حر تاج عز يزينه | وفى رجل عبد قيد ذل يشينه

(٥) نهبت من الاعمار ما لو حويته | لهنئت الدنيا بأنك خالد

(٦) واستوطنوا السر منى وهو منزلهم | ولا أفوه به يوما لغيرهم

(٧) من قاس جدواك يوما | بالسحب أخطأ مدحك

السحب تعطى وتبكى | وأنت تعطى وتضحك

(٨) آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم | فى الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح | تجلو الدجى والأخريات رجوم

(٩) انما هذه الحياة متاع | والسفيه الغبى من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمل غيب | لك الساعة التى أنت فيها

(١٠) وسابق أيان وجهته | رأيته يا صاح طوع اليد

فى السبق لما لم يجد مطمعا | سابق أفكارى الى المقصد

(١١) لا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم | يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

(١٢) عاشر الناس بالجميل | وخل لمزاحمه

ويقظ وقل لمن | يتعاطى المزاح مه

(١٣) فلم تضع الاعادى قدر شانئه | ولا قالوا فلان قدر شانئه

(١٤) أى شئ أطيب من ابتسام الخفور ودوام السرور وبكاء الغمام ونوح الحمام

(١٥) كالذى قمت كلامك

(١٦) ((يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل))

Marfat.com

(١٧) يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما أضحكت فى يومها أبكت غدا تبا لها من دار

(١٨) مدحت مجدك والاخلاص ملتزمى فيه وحسن رجائى فيك مختتمى
ولا يصعب على المعلم اقتفاء هذا المنهج والله الهادى الى طريق النجاح

تتمة

فهرس دروس البلاغة (١)

مقدمة فى الفصاحة والبلاغة

	صحيفة	السطر
الفصاحة	٢	١
البلاغة	٢	٣
علم المعانى	٥	١
تعريف العلم	٤	٢
الباب الاول فى الخبر والانشاء	″	٨
الكلام على الخبر	٤	١٧
أضرب الخبر	٦	١٦
الكلام على الانشاء	٧	٦
الامر	″	١٠
النهى	٨	٩
الاستفهام	٨	٢٠
التمنى	٩	٥
النداء	″	١٦
الباب الثانى فى الذكر والحذف	١٢	١٨
دواعى الذكر	١٣	١
دواعى الحذف	١٣	١٤
الباب الثالث فى التقديم والتأخير	١٤	١٥
الباب الرابع فى التعريف والتنكير	١٦	٢
الضمير	١٦	٨
العلم واسم الاشارة	١٦	١٣
الموصول والمحلى بأل	١٧	٨
المضاف لمعرفة والمنادى	١٨	†

Marfat.com

(ب) تابع فهرس دروس البلاغة

النكرة	١٩	٣
الباب الخامس في الاطلاق والتقييد	١٩	١٣
المفاعيل ونحوها	٢٠	١
النواسخ	٢٠	٥
الشرط	٢٠	١١
النفي	٢١	١٢
التوابع	٢٢	٢
الباب السادس في القصر	٢٢	١٥
الباب السابع في الوصل والفصل	٢٣	١٠
مواضع الوصل	٢٣	١٤
مواضع الفصل	٢٤	١
الباب الثامن في الايجاز والاطناب والمساواة	٢٥	٧
أقسام الايجاز	٢٦	٣
أقسام الاطناب	٢٦	١٥
لما تمهد في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر		٣
علم البيان	٢٨	
التعريف	٣١	١
التشبيه	٣١	٣
أركان التشبيه	٣١	١٠
أقسام التشبيه	٣٢	١٣
أغراض التشبيه	٣٣	١٦
المجاز	٣٥	١٨
الاستعارة	٣٦	١٠
المجاز المرسل	٣٨	٩
المجاز المركب	٣٩	١
المجاز العقلي	٣٩	٨
الكناية	٤٠	١
علم البديع	٤١	١
التعريف	٤١	١١
محسنات معنوية	٤١	٥
التورية	٤١	٦
الايهام	٤١	١٢
التورية	٤١	١٦
الطباق	٤٢	٢
المقابلة	٤٢	٤
التدبيج	٤٢	٦
الادماج	١١	١١
المزاوجة	٤٣	١٥
الاستتباع	٤٣	١٥
مراعاة النظير	٤٣	١٥
الاستخدام	٤٣	١٠

Marfat.com

(ج) تابع فهرس دروس البلاغة (هـ)

	صحيفة	السطر
الاستطراد	٤٣	٥
الافتنان	″	١١
الجمع	″	١٩
التفريق	″	٢١
التقسيم	٤٤	٣
الطي والنشر	″	١١
ارسال المثل	″	١٦
المبالغة	″	٢١
المغايرة	٤٥	٨
تأكيد المدح بما يشبه الذم	″	١٠
تأكيد الذم بما يشبه المدح	″	١٦
التجريد	″	٢٤
حسن التعليل	٤٦	٦
ائتلاف اللفظ مع المعنى	″	٩
محسنات لفظية	″	١٦
تشابه الاطراف	″	١٧
الجناس	٤٧	١
التصدير	٤٨	١
السجع	″	١١
ما لا يستحيل بالانعكاس	″	١٦

	صحيفة	السطر
العكس	٤٨	١٨
التشريع	″	٢٠
المواربة	٤٩	٦
ائتلاف اللفظ مع اللفظ	″	١١
خاتمة	″	١٤
سرقة الكلام	″	١٥
الاقتباس	٥٠	٢٠
التضمين	٥١	٧
العقد والحل	″	١٥
التلميح	٥٢	٢
حسن الابتداء	″	٧
حسن التخلص	″	١٣
براعة المطلب	″	١٧
حسن الانتهاء	٥٢	١٩

تمت

ذخیرہ

Marfat.com

Marfat.com

اطلاع ضروری

بفضلہ تعالیٰ

نحیف کی کارخانہ مین ہر قسم کی کتابین

درسی وغیر درسی دینی ومذہبی علی الخصوص

مذہب اہل تشیع کی مطبوعہ ہند ومصر وطہران

بہت کم قیمت پر خصوصاً طلبا کے لیے بہت کم قیمت پر دستیاب

ہو سکتی ہین اور ہر قسم کا کام طبع کا سب سے کم اجرت و

نہایت صحت وخوبی خط وصفائی وسچے وعدہ

سے کیا جاتا ہے یہ مطبع مومنین سے طالب

اعانت ہے واللہ الموفق

وہو المعین

المشتہر

صفدر حسین مالک مطبع

ریاض المومنین

Marfat.com

اطلاع ضروری

بفضلہ تعالیٰ

نحیف کی کارخانہ مین ہر قسم کی کتابین

درسی وغیر درسی دینی ومذہبی علی الخصوص

مذہب اہل تشیع کی مطبوعہ ہند ومصر وطہران

بہت کم قیمت پر خصوصاً طلبا کے لیے بہت کم قیمت پر دستیاب

ہو سکتی ہین اور ہر قسم کا کام طبع کا سب سے کم اجرت و

نہایت صحت وخوبی خط وصفائی وسچے وعدہ

سے کیا جاتا ہے یہ مطبع مومنین سے طالب

اعانت ہے واللہ الموفق

وہو المعین

المشتہر

صفدر حسین مالک مطبع

ریاض المومنین

Marfat.com